

علاقة المنطوق بالنّص في نشاط التعبير الكتابي

The relationship of the operative to the text in the activity of written expression

1 مزوزي أنس *

جامعة عبد الحميد بن باديس، (مستغانم)، anesismail3@gmail.com

تاريخ الارسال 2024/04/15 تاريخ القبول 2025/08/12 تاريخ النشر 2025-09-16

ملخص:

إنّ هذه الورقة البحثية تهدف إلى بيان العلاقة الفعلية بين المنطوق باعتباره السلسلة الكلامية التي يؤدّيها المتكلم باللغة، وهو الفعل الإجرائي لها، وبين النّص المكتوب الذي يُعدّ المرحلة التالية للمنطوق. وعليه فإننا بعد بيان العلاقة بينهما نخصص الكلام حول نشاط التعبير الكتابي باعتباره نشاطاً إجرائياً وإدماجياً يهدف إلى تجسيد غايات البيداغوجيا المعاصرة، فالتعبير الكتابي بهذه الصورة يمثل المنطوق والمكتوب من حيث كيفية إدراك هذا النشاط من الأستاذ وآليات تفعيله، ومنه فإنّ التساؤل المعالج هنا هو: ما علاقة المنطوق بالمكتوب وكيف يُبلغ هدف المنطوق من العملية التعليمية لنشاط التعبير الكتابي؟

الكلمات المفتاحية: النّص؛ المنطوق؛ التعبير؛ الكتابة؛ التعليم؛ النصيّة.

Abstract:

This paper aims to show the actual relationship between the spoken as the verbal sequence performed by the speaker of the language, which is its procedural act, and the written text, which is the next stage of the spoken.

Therefore, after explaining the relationship between them, we dedicate speech about the activity of written expression as a procedural and integrative activity aimed at embodying the goals of contemporary pedagogy, the written expression in this form represents the operative and written in terms of how to perceive this activity from the professor and the mechanisms of its activation, and from it the question treated here is: What is the relationship of the operative with the written and how to reach the goal of the operative of the educational process of the activity of written expression?

Keywords: Text, spoken, expressed, written, education, textual.

.....

مقدمة:

يبدو من الضروري على بحثنا الموسوم "علاقة المنطوق بالنص في نشاط التعبير الكتابي" أن يتطرق إلى جانب المفهوم لكل من المنطوق والمكتوب وكذا الحديث عن نشأ التعبير وكيفية تأديته بيداغوجيا وإن على سبيل الاختصار حتى يتحقق بذلك التدرج بين النظري والتطبيقي في هذا العمل، وعليه فإن النص هو الأمر المشترك بينهم ومنه يبدأ الكلام، إذ المنطوق ينطلق من النص ومن خلال أجراً هذا الأخير يصبح المنطوق والمكتوب (وإن كان رموزاً وإشارات أو رسومات) شيئين متلازمين، بحيث لا تتحقق كينونة الأول إلا بالتالي لتثبت به الأفكار وتدرج به المفاهيم وتتحقق على إثره الكفاءة المرجوة (اللغوية والإبداعية).

وفي عملنا هذا نتحدد أهمية الدراسة في محاولة جادة للإجابة على الإشكالية والتي مفادها: ما حدّ المنطوق وأيّهما أسبق المنطوق أم المكتوب، ثم ما العلاقة القائمة بينهما، وما سمات كل واحد فيهما، وإلى أي مدى تؤثر ظاهرة التباين بينهما على العملية التعليمية للغة.

1- المنطوق - الماهية والسمات -:

إنّ الحديث عن النص المنطوق والنص المكتوب يقتضي بالضرورة تتبع المسار التطوري للظاهرة الصوتية، ولعل الاهتمام بهذه الأخيرة هو ما جعل بعض اللغويين يعطون الأفضلية المطلقة للسان المنطوق على المكتوب، وعليه فإن الناظر في النتاج الإنساني على مرّ التاريخ للدراسات الصوتية يقف عليها وقد راعت في زمان مبكر جداً الظاهرة الصوتية باعتبار أنّ جوهر الصوت هو الأساس في عملية التخاطب والتواصل، ثم إنّ أول بحث أكاديمي أو نقول بحث علمي للظاهرة الصوتية كان عند الهنود إبان دراستهم لحفوظهم المقدّس (الفيدا) عبر اللغوي (بانيني) وقد اتّسمت هذه الدراسة بدقّة عالية وبحزم كبير فقد قامت على المشاهدة أولاً والاستقراء، فدرسوا قضية ماهية الصوت، والخصائص المميزة للصوت اللغوي من الناحية الوظيفية والدلالية¹، كذلك جهود اليونانيين فلاسفة ومفكرين بدراستهم للظاهرة الصوتية وتعريفها بل وتعريفاتها الكثيرة والمختلفة كل على حسب انتمائه ومدرسته، فمن ضمن قواعدهم التصورية الهامة التي أسهمت في تأسيس الدرس الصوتي نذكر:

* تمييزهم بين الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة.

* اهتمامهم بتجزئة الصوت اللغوي إلى حروف غير قابلة للتجزئة (حروف صائتة ومتوسطة وصامتة)².

كذلك الدرس الصوتي عند العرب فلقد نشأ الاهتمام بالصوت منذ مجيء القرآن الكريم من خلال رعايته من اللّحن والزلل في قراءته وعندئذ في فهمه وتطبيق أحكامه، فكان لزاما على أهل اللغة أن يضعوا ضوابطا لقراءته، وعليه فإنّ أولى المحاولات كانت من (أبو الأسود الدؤلي) أن أسس لمنهج علمي صحيح ثم سار على نهجه عدد من العلماء في وضع معاجم للأصوات من مثل (الخليل ابن أحمد الفراهيدي) الذي وضع أسس معجمه "العين" على مخارج الحروف، كذلك (سيبويه) الذي تناول الأصوات اللغوية من حيث المخارج والصفّات في كتابه "الكتاب"، ولا ننسى (ابن جني) في كتابيه "سرّ صناعة الإعراب" و"الخصائص" فقد تناول الصوت من الناحيتين الوظيفية والعضوية وغيرهم من العلماء فهذا غيض من فيض.

إنّ الدرس الصوتي عند الأوربيين بلغ مبلغا من الرقي ومما ساعده في ذلك تقدّم العلوم الفيزيائية التي وفّرت الدقّة والمعلومة، ومن أهم ما نذكر من أعمالهم ما قام به العالم والمفكر اللغوي (دي سوسير) والتي جعلت الدرس الصوتي يدخل مرحلة جديدة بفضل المفاهيم العلمية والطرح المنهجي الدقيق ومن أهمها نذكر: مفهوم النظام *Système* التقابل *Opposition*، والاختلاف *Déférence*، والمحور الاستبدالي *l'axe Paradigmatique* والمحور الركني *l'axe syntagmatique*، وغيرها من المبادئ المتّصلة بمنهجه السوسيري المنهج الوصفي التّزامني³.

وهنا نتوقف قليلا عند حدّ المنطوق، ولا بد أن نشير إلى أنّ المجتمع البشري شكّل نفسه بداية بمساعدة الكلام المنطوق ولم يصبح كتابيا إلا في وقت متأخّر جدا من تاريخه⁴ لذا فالكلام هو أسبق من الكتابة في تاريخ الانسان. وبناء على ذلك فانتشار الأمية بين أفراد المجتمع أدّى إلى تأخر كتابة اللغة القومية دون النطق بها أو كما يرى (مُحمّد الماكري) أنّ النّص المنطوق هو نسق من العناصر اللسانية المتمظهرة صوتيا، وظيفتها الاستجابة لمنبّه معين... وها هنا يبرز البعد الانفعالي والشعوري⁵.

يستخدم مصطلح المنطوق ليشير إلى سلسلة من الأصوات الكلامية التي يؤدّيها المتكلم في موقف ما مسبقة ومتلوّة بلحظة صمت من الشّخص نفسه،... ولذا يُنظر إلى المنطوق على أنّه حدث مادّي طبيعي زائل، يتلاشى في الهواء⁶، والنّص المنطوق يتّسم بسمة العفوية خلافاً المكتوب فالمنطوق إرسال متواتر مألوف ومستمرّ.

وانطلاقا من ذلك يتميز المنطوق بجملة من الخصائص نذكر من بينها:

1- يفترض النص المنطوق بحكم تبادلاته المنطوقة وجودا للآخر، ذلك أنّ المخاطبة هي أصل النص المنطوق ولأنّ المخاطبة مفاعلة ضروري أن تتوافر العناصر (المرسل/ المرسل إليه/ جهاز الإرسال/ جهاز الالتقاط/ القناة الموصلة "الهواء"/ الرسالة) وبهذه العناصر يقوم النص المنطوق بالغرض المتواضع عليه وهو عملية التخاطب⁷.

2- التلقائية، فهي ملفوظ صوتي آني لا يستدعي أو نقول لا يقبل التصحيح عادة، فهو يتأثر بأسباب التأدية والتأثر بالأمور الخارجة عن عملية التبليغ البحتة، وهذا ما يأخذ عليه.

3- يستخدم المتحدث في النص المنطوق جملا كاملة أحيانا وأشباه جمل أو جملا ناقصة أي أنها غير تامة كقولنا لمن استفسر عن رغبتنا في الذهاب معه: "نعم، سأ..". أي سأذهب معك وهكذا، وهنا تعمل الكفاءة اللغوية عند المتلقي للخطاب والموقف التواصلية بينهما على ملء هذا الفراغ.

4- التكرار والإطناب، وفي هذين السمتين من يراها سلبا في النص المنطوق ومن يراها إيجابا، فالأول يجعل النص المنطوق يتّصف بدرجة عالية من التفكك، والثاني يراها أمرا محمودا لما يُعطيانه من فرص للتدارك والاستزادة في الخطاب فهذا أفضل من التوقف المفاجئ عند المتلقي، يسميه (إيكمان وفريشن) بالتسرب⁸.

5- يتسلّح الناصّ الشفوي بوسائل فنية ذاتية مرتجلة بحيث تراه يتّخذ لكل حال لبوسها في تبليغ رسالته تبعا لعدد الذين يبلّغهم فإن كانوا كثيرا أو بُعدانا عنه في موقع الكلام رفع عقيرته حتى يُسمع، وإن كانوا قلة، أو قربانا منه غصّ من صوته، كما أنّه يتسلّح بضرب من الإخراج التمثيلي في تهجّي الكلام وترتيل الألفاظ⁹.

6- إنّ باث النص المنطوق لا يتكلّم فقط بلسانه وأعضاء نطقه، ولكنه يتكلم بجسمه أيضا، فيومئ برأسه ويغمز بعينه -ولهذا يقول الحكيم (العيون مغارف الكلام)- ويرمز بشفتيه، ويشير بأصابعه ويهزّ منكبيه، إنّ هذه الإشارات المصاحبة للألفاظ المنطوقة تقوم بتأكيد دلالات هذه الألفاظ من ناحية أو اكمال ما يعتورها من نقص من ناحية ثانية¹⁰.

7- الإجراء التخاطبي في المنطوق لا يستدعي السكون والجمود أثناء التأدية فإننا نستطيع أن نتحدث ونمارس أعمالا أخرى، كأن نتحدث ونختطب أو نخطط أو نزرع، الأمر الذي دعى بالأولين أو يقدّموا الحديث عن كل طريقة أخرى من طرق التخاطب والتقارب.

وتجدر بنا الإشارة إلى أنّ التنغيم يؤدّي وظائف نحوية ودلالية خاصّة كذلك النّبر الذي يقوم بوظيفته التي تتصل بالسياق الأوّل صوتيا باللغة، حيث نجد أنّ تأدية المتكلم للمنطوق يرتفع عند بعض المقاطع أكثر مما يرتفع في غيرها، هذا الأمر الذي يتعلق بالمقاصد ويساعد على فهم ما يقوله المتكلم وما يقصده، ولعل هذا ما أفرد له في علم اللسانيات الحديث مبحثا خاصا يعتني بالتداولية للخطاب المنطوق وكيف أنّ ارتفاع الصوت في مقاطع وانخفاضه في أخرى لنفس الملفوظ يغيّر من دلالاته ومعناه ومُنجزه الوظيفي.

2- اللغة بين المنطوق والمكتوب:

تري اللسانيات البينية أنّ الهدف الجوهرى للنصوص المكتوبة يظل محصورا في حفظ اللغة المنطوقة، فهي موجّهة أساسا لتثبيت كل التمثيلات التي سبق أن ظهرت عبر عملية النطق الشفوي بواسطة أشكال خطيّة معيّنة¹¹، وهنا يدفعنا البحث إلى الإشارة أنّ اللسانيات في بدايتها لم تلجأ إلى دراسة الصورة المكتوبة التي عدّت ظاهرة شكليّة، مشتقّة من الكلام الشفهي، أو مستندة إليه وهي ثانوية لأنّها تمثل نقل اللغة من الصورة المنطوقة المسموعة إلى الصورة الرمزية المرئيّة¹²، فالكتابة ملازمة للحضارة أما النطق والكلام فهو شيء فطري يولد مع الإنسان.

وتوسيعا لذلك ارتأينا توضيح الفروق بين المنطوق والمكتوب أدناه¹³:

1 - اللغة في الأساس صوت قبل أن تكون خطّا. ومقولة ابن جني أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، مقولة مدركة لجوهر اللغة المزدوج أي الصوتي و التواصل في آن. وإلى اليوم ثمة لغات كثيرة مستعملة ليس لها معادل مكتوب ومع هذا فإنّها تفي بأغراض الناطقين بها وتقوم بوظيفتها الإنسانية التواصلية دون استشعار أصحابها إلى ضرورة تسجيلها أو كتابتها.

2 - من الخلافات الظاهرة بين النمطين التعبير الكتابي والصوتي هو صلة كل من النمطين بالزمان والمكان. فالصوت عملية زمانية تعاقبية، متتالية إذ لا يمكن لي أن اسمع الكلمة وما يليها في وقت واحد. بينما بإمكانني أن أرى في وقت واحد كلمتين أو أكثر في نص مكتوب أمامي.

3- أن الكتابة محكومة بعنصر المكان أو بحامل يحتل حيزا مكانيا مرئيا، وبطيئا. اليد الكاتبة لا تملك سرعة الفم الناطق. أما الكلام فانه محكوم بالزمن كما أنه محكوم بالهواء كحامل طبيعي له.

4- للصوت مسار واحد. أما الكتابة وبحكم إنها اعتباطية تختار المسار الذي تريده. من اليمين إلى اليسار كما في حالة العربية والفارسية أو من اليسار إلى اليمين كما في حالة الفرنسية وغيرها أو من الأعلى إلى الأسفل كما في اليابانية مثلا. دون ان يؤدي هذا الاختلاف إلى عدم مقروئية المكتوب.

5- الحضور والغياب من علامات الخلاف أيضا بين المكتوب والمنطوق. فالمنطوق يتطلب بل يشترط حضورا (من هنا المحاضرة المتسمة بالحضور وبالصوت معا) متزامنا للطرفين المتكلم والمستمع بخلاف المكتوب الذي لا يتم أغلب الأحيان إلا في ظل غياب طرف من الطرفين.

6 - المكتوب يقوم على الابتسار. لان الكتابة قاصرة من ناحية تركيبها عن تصوير كل خلجات الصوت. وما علامات الترقيم إلا حالات يائسة وناقصة للتعبير عن التنوعات الصوتية القائمة على النبر والتنغيم والتغيير في طبقات الصوت علوا وانخفاضا. من هنا نرى في الكتابات دائما إضافات ليست من صلب الكلام .

7 - وثمة خلاف على مستوى الكلمة. ليس في الكلام تقطيع للمفردات فنحن حين نتكلم لا نفصل بين كلمة وأخرى بوقف إلا لضرورات تنفسية أو بلاغية. أننا غالبا ما ندمج كلمة بأخرى اثناء الكلام مما يغير من طريقة خواتم أصوات الكلمات اما في الكتابة فإننا نترك فراغا بين كلمة وأخرى أي أننا هنا نتعامل مع الكلمات كوحدات منفصلة وليست كمقاطع تتحكم بالنطق بها قوانين صوتية لا تتماثل مع القوانين الإملائية أو الكتابية.

8- لا يوجد شعب لديه مشكلة مع أصوات لغته ولكن بالمقابل يكاد لا يوجد شعب ليست لديه مشكلة مع كتابة أصوات لغته. وتأجيل حل المشكلة أو عدم الرغبة في حل المشكلة لا يعود لأسباب لغوية بقدر ما يعود لأسباب حضارية، أيديولوجية، دينية، سياسية. العادة طبيعة ثانية، ليس من السهل تغييرها أو استبدالها. واغلب الأحيان تكون الظروف غير مؤاتية للقيام بخطوة فعلا جسارة وجريئة لإصلاح الكتابة. لان الإصلاح يتطلب حضورا متناغما وتنسيقا بين ما هو سياسي وديني وتاريخي . والإقدام على هكذا أمر لا يكاد يتوفر في لحظة واحدة. كما ان هناك ناحية مهمة هي الفرق بين دينامية المنطوق وثبات المكتوب. لكأن الصوت يتطبع بطباع الحامل له أو الناقل له وهو الهواء.

9 - خلاف أيضا من حيث التمثيل. فالصوت إشارة أو رمز عن شيء ذهني ككل الكلمات التي تشير إلى أمر مجرد أو عيني ككل ما يدرك بالعين بينما الكتابة هي رمز للصوت أي إنها رمز لرمز.

وبالرّغم من هذا الرّحم الذي يجعل أولوية المنطوق على المكتوب إلا أنّ المتأمل في العملية التبليغية للغة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة تستدعي العلاقات المتبادلة كما ذكر ذلك (يلمسلف) في قوله: "ليس المهم هو الأصوات أو الخصائص الكتابيّة أو الدّلالات ولكن المهم هو علاقاتها المتبادلة ضمن سلسلة الخطاب (أي المحور التركيبي) وضمن المحور الاستبدالي للنحو"¹⁴.

ومن باب الانصاف فإننا نستدعي هنا أيضا ما للمكتوب من الأفضلية على المنطوق في أمور منها:

- * أنّ المنطوق لغة انفعالية لا تستدعي المنطق دائما بخلاف المكتوب الذي غالبا ما يحتكم إلى المنطقية.
- * أنّ المكتوب هو الأنسب للاتصال والعلم والترجمة والتعلّم ونحو ذلك من الأمور التي لا يستطيعها المنطوق كونه لغة انفعالية كما سبق.
- * المكتوب أمر جوهري في استحداث المعيارية للغة والتقعيد لها ولولا المكتوب لما تمّت قواعد اللغة وترسيمها وتعليمها للناطقين بها فضلا عن غير الناطقين بها.
- * المنطوق يفتقر إلى التجانس والتآلف والانضباط القواعدي على خلاف المكتوب الذي يضبطه الرسم على نحو القواعد التي رُسمت له فلا يتعدّاها تحقيقا للفصحى وللوحدة.

المنطوق والمكتوب في العملية التعليمية لنشاط التعبير الكتابي:

لا شكّ أن التعبير الكتابي نشاط ذو أهميّة بالغة - وإن لم يوليه الأساتذة ولا المنظومة ككل تلك الأهمية البالغة - إذ هو صمّام أمان الملكة التعبيرية لدى المتعلم وهو جزر الرصيد اللغوي لديه، و اللبنة الأساسية التي تنبني عليها مهارات اللغة، فهو حاجة ملحة للإنسان يمارسه في خطابه اليومية، وجب الاهتمام به وبتقنيات تدريسه، لأنّ الإصلاحات التربوية المعاصرة في العالم تولي أهمية قصوى به، وعليه وجب على معلم اللّغة العربيّة أن يبذل كل طاقاته لإنجاح هذا النشاط كونه ميزة ملموسة بين نشاطات اللغويات العربية، ولا ريب في أنّ المتأمل في الهدف الحياتي من هذا النشاط يركز أساسا على مدى المهارة المكتسبة (اتقان التعبير) ركيزتها النّص المنطوق.

تصب الدراسات الديدانكتيكية الحديثة اهتماماتها على الوضعيات العلمية التي يكون فيها المتعلم الدور الرئيسي في هذه العملية وركن مهم تدور عليه كافة الأطراف من معلم ومادة ومنهاج وغيرها لتحقيق ما يسمى ب: "المقاربة بالكفاءات"، ويظهر ذلك جليّا في حصة التعبير الكتابي، فمن خلاله يتم تنمية الخيال و التحفيز نحو

الابتكار والإبداع وتجسيد التمكن اللغوي للتلميذ لارتباطه بالفكر وتكوين مجموعات قادرة على تمييز المعاش الحاضر وربط التجارب الواقعية بالطابع الاجتماعي، فالمواقف المتعددة التي تصادف المتعلم والمشكلات الحقيقية أو شبه حقيقية في المحيط المدرسي أو الاجتماعي هي الباعث على استثمار وتوظيف الثروة اللغوية والمعرفية والفكرية وإظهارها في قالب مكتوب¹⁵، أو منطوق، كما أنّ هذا الفن اللغوي المكتوب/المنطوق يساهم في ترجمة علامات حسية معينة إلى أفكار موجودة في الذهن والإفصاح عنها في كتاباته وقد يتجسد دور المعلم في هذا السياق على تحفيز التلاميذ لإثارة أفكارهم وذلك من خلال استخدام مجموعة من التقنيات والاستراتيجيات والوسائل كالاتماد على شجرة المصطلحات والخرائط الذهنية وطرح الأسئلة التي تنشط فكر التلميذ وعرض وجهات النظر المختلفة ومناقشتها وتدريبه على البحث في مصادر مختلفة وتسجيل الأفكار المستنتجة وتوثيق المعلومات وإعادة ترتيبها بحسب العلاقات المنطقية أو الزمنية أو السببية، من الكل إلى الجزء، من الجزء إلى الكل وغيرها، ليمت بناء ورقة كتابية إبداعية مستندة على العقل الراجح والمنطق الصائب وتكون هذه المواضيع نابعة من المحيط الاجتماعي والبيئي للمتعلم مع "مراعاة البنية الإدراكية لديه وحصيلته المعرفية ونشاطه النقدي وسيرورته السيكلوجية من إدراك وتحليل وحفظ واسترجاع وعرض.... الخ"¹⁶، كلّ هذا مجموع في نشاط التعبير الكتابي الذي يجمع بين النص المنطوق والمكتوب فكلّ ما يثيره المعلم قبل البدء في "عملية التحرير" كحصة منفردة فإنها لا بدّ تُسبق بما أسلفناه بالتحفيز وإثارة الأفكار ولا تكون تلك إلا بالنص المنطوق، تلك المناقشة والعرض الذي يكون الهدف منها إثراء المتعلم (الكاتب والمحرر للمقال) بالأفكار والإشكاليات -وهي من قبيل التحفيز- التي ستكون حجرا أساسا للنص المكتوب.

وعليه فإنّ نشاط التعبير الكتابي هو عمل منهجي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالمتعلم إلى ترجمة أفكاره وما يشعر به شفها وكتابيا بلغة مستقيمة خالية من الأخطاء التي من شأنها أن تُفسد عملية التبليغ، وهذا ما يستدعي فصل المنطوق عمّا سواه باعتبار أنّ ذلك يؤدّي إلى تسهيل عملية الارتقاء لدى المتعلم، فإننا إذا بدأنا بالمنطوق يعني ذلك أننا وافقنا الترتيب الطبيعي والتاريخي للغة، فاللغة منطوقة ثم بعد ذلك مكتوبة.

استنتاج واختتام:

على الرغم من الاختلافات الجوهرية الكثيرة التي توجد بين النظامين اللغويين المنطوق والمكتوب، إلا أنّ هذا لم يمنع الباحثين في اللسانيات التطبيقية وبالخصوص حقل تعليمية اللغات، أن يوزّعوا اهتماماتهم بالنظامين "المنطوق والمكتوب"، لأطوار العملية التعليمية، ففي المراحل الأولى من تعليم اللغات مثلاً يتم التركيز على نظام اللغة

المكتوبة (نشاط التعبير الكتابي) وبالأخص نظامها الصوتي، ونظام كتابتها الرّمزية وذلك بهدف السيطرة على النّطق السليم للغة لدى المتعلّمين، وفي هذا الإطار يتدخّل تصوّر السيكلوجي الذي يُعدّ من صميم الممارسة البيداغوجيّة من مراقبة إنجاح العملية التعليمية انطلاقاً من الكشف عن مواطن القصور والاختلال في استيعاب أنظمة اللغة ولا سيما منها الجانب المكتوب وعلاقته التمثيلية بالجانب المنطوق، مع إمكانية معالجة تلك العوائق في مراحلها الأولى.

إنّ حرص المعلمين على اكتساب المتعلمين للكفاءات اللغوية التكاملية التي تجمع بين الجانبين الشفهي والكتابي أي الأداء المنطوق وتمثّل العادات الكتابية هو الهدف المنشود من نشاط التعبير الكتابي.

ولعلّنا نجد فيما نُقل في كتاب "الشفاهية والكتّابية" ل(والتر أونج) هدفاً دقيقاً من أهداف التعبير الكتابي و التعبير الشفهي وهي المرحلة التالية عن التعبير الكتابي والتي يجب على المعلّم أن يتعلّق بإدراكها في متعلميه، فتكون هدفاً أساساً يرجوه من هذه العملية يقول: "... إنّ الثقافات الشفاهية في الواقع أنتجت أداءات لسانية مليئة بالقوّة، وذات قيمة فنيّة وإنسانية عالية، أداءات لا تعود ممكنة في اللحظة التي تستحوذ فيها الكتابة على النفس البشرية، ومع ذلك فمن دون الكتابة لا يستطيع الوعي الإنساني أن ينجز إمكانياته الإبداعية، وبهذا فالشفاهية تحتاج أن تنتهي إلى إنتاج الكتابة وهذا هو مصيرها..."¹⁷.

هذا ما سهّل واتّضح إirاده، ولسنا في هذا العمل نتقلّد الكمال، وإنّما هي محاولة قد سبقنا إليها من أفذاذ الباحثين، نتوسّم فيها الإضافة طالبين من المولى عزّ وجلّ أن يفيد بها من مرّ عليها. وفي الأخير نحمد الله على توفيقه ونرجوه السّداد في أعملنا كلّها، فهو وليّ ذلك والقادر عليه، وصلّى الله وسلم على سيّدنا محمّد.

الهوامش:

¹ يُنظر في: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 58.

² لمرجع نفسه، ص 60.

³ يُنظر في: الطّيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية (دراسة تحليلية إبستمولوجية)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2001م، ص 160.

⁴ والتر أونج، الشّفاهيّة والكتّابية، تر: حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 182، الكويت، 1994م، ص 38.

⁵ Voir : Harford James R and Brendan Heasley, *Sémantics a course book*, cambrige University Press, 1983, p15.

⁶ محمد الماكري، الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهري)، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م، ص

⁷ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، الجزائر، 2000م، ص 28.

⁸ براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، 1997م، ص 6.

⁹ عبد المالك مرتاض، الكتابة من موقع العدم (مساءلات حول نظرية الكتابة)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص 246.

¹⁰ يُنظر في: سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، كتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997م، ص 73.

¹¹ مازن الواعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1989م، ص 78.

¹² فيلي ساندريس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: خالد محمود جمعة، ص 73.

¹³ مدونة بلال عبد الهادي، (لسانيات "أصوات")، موقع إلكتروني:

http://bilalabdulhadi.blogspot.com/2013/05/blog-post_1579.html

تاريخ الزيارة: 2023/03/07.

¹⁴ الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية (دراسة تحليلية استيمولوجية)، ص 119.

¹⁵ دابلي خيرة، آليات تدريس التعبير الكتابي وآثاره اللغوية والفكرية على المتعلم، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 54، 2019، مركز جيل

البحث العلمي، ص 34.

¹⁶ المرجع نفسه، ص 34.

¹⁷ يُنظر في: والتر أونج، الشفاهية والكتابية، تر: حسن البنا عز الدين، ص 52.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- 2- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، 1997م.
- 3- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، الجزائر، 2000م.
- 4- زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- 5- سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، كتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997م.
- 6- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1988م.
- 7- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية (دراسة تحليلية استيمولوجية)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2001م.
- 8- عبد المالك مرتاض، الكتابة من موقع العدم (مساءلات حول نظرية الكتابة)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
- 9- فيلي ساندريس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003م.

- 10- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1983م.
- 11- مازن الواعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1989م.
- 12- محمد الماكري، الشّكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهري)، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م.
- 13- Harford James R and Brendan Heasley, Sémantics a course book, cambrige University Press, 1983.

المذكرات والمجلات ومواقع إلكترونية:

- 1- دايلي خيرة، آليات تدريس التعبير الكتابي وآثاره اللغوية والفكرية على المتعلّم، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 54، 2019، مركز جيل البحث العلمي.
- 2- عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، الجزائر، مج1، ع 2، 1971م.
- 3- مدوّنة بلال عبد الهادي، (لسانيات "أصوات")، موقع إلكتروني: تاريخ الزيارة: 2023/03/07.
http://bilalabdulhadi.blogspot.com/2013/05/blog-post_1579.html
- 4- والتر أونج، الشّفاهية والكتّابية، تر: حسن البنّا عز الدين، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 182، الكويت، 1994م.